سِلْسِلَةُ التُّحَفِ فِي تَأْصِيلِ مَنْهَجِ السَّلَفِ 5

النُّجُومُ السَّافِرَةُ

فِي

إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي الْآخِرَةِ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

النُّجُومُ السَّافِرَةُ
فِي
إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي الْآخِرَةِ

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٣

مكتبة أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

سِلْسِلَةُ التُّحَفِ فِي تَأْصِيلِ مَنْهَجِ السَّلَفِ (5)

النُّجُومُ السَّافِرَةُ

فِي

إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي الْآخِرَةِ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾

الْمُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي كُلِّ زَمَانٍ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، يَدْعُونَ مَنْ ضَلَّ إِلَىٰ الْهُدَىٰ، وَيَصْبِرُونَ مِنْهُمْ عَلَىٰ الْأَذَىٰ، يُحْيُونَ بِكِتَابِ اللهِ الْمَوْتَىٰ، يُبَصِّرُونَ بِنُورِ اللهِ أَهْلَ الْعَمَىٰ، فَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لِإِبْلِيسَ قَدْ أَحْيَوْهُ، وَكَمْ مِنْ ضَالٍّ تَائِهٍ قَدْ هَدَوْهُ، فَمَا أَحْسَنَ أَثَرَهُمْ عَلَىٰ النَّاسِ، وَأَقْبَحَ أَثَرِ النَّاسِ عَلَيْهِمْ!.

* يَنْفُونَ عَنْ كِتَابِ اللهِ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ، الَّذِينَ عَقَدُوا أَلْوِيَةَ الْبِدْعَةِ، وَأَطْلَقُوا عِنَانَ الْفِتْنَةِ، فَهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِي الْكِتَابِ(١)، مُخَالِفُونَ لِلْكِتَابِ، مُجْمِعُونَ عَلَىٰ مُخَالَفَةِ الْكِتَابِ(٢)، يَقُولُونَ عَلَىٰ اللهِ، وَفِي اللهِ، وَفِي

---

(١) **قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ** رَحِمَهُ اللهُ **فِي «دَرْءِ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ»** (ج٥ ص٢٨٢)؛ **تَعْلِيقًا عَلَىٰ كَلَمَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ**: (هَذِهِ حَقِيقَةُ حَالِ أَهْلِ الْبِدَعِ؛ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي كِتَابِهِ «الرَّدِّ عَلَىٰ الزَّنَادِقَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ»: مُخْتَلِفُونَ فِي الْكِتَابِ، مُخَالِفُونَ لِلْكِتَابِ، مُتَّفِقُونَ عَلَىٰ مُخَالَفَةِ الْكِتَابِ). اهـ

(٢) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٧٦].

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ»** (ج٢ ص٣٠١): (قَدْ جَمَعُوا وَصْفَيِ الِاخْتِلَافِ الَّذِي ذَمَّهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ، فَإِنَّهُ ذَمَّ الَّذِينَ خَالَفُوا الْأَنْبِيَاءَ، وَالَّذِينَ اخْتَلَفُوا عَلَىٰ الْأَنْبِيَاءِ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «دَرْءِ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ»** (ج٥ ص٢٨٤): (وَأَمَّا قَوْلُهُ: بِأَنَّهُمْ **(مُتَّفِقُونَ عَلَىٰ مُخَالَفَةِ الْكِتَابِ)**؛ فَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَىٰ تَقْدِيمِ غَيْرِ الْكِتَابِ عَلَىٰ الْكِتَابِ، كَتَقْدِيمِ مَعْقُولِهِمْ، وَأَذْوَاقِهِمْ،

=

كِتَابِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، يَتَكَلَّمُونَ بِالْمُتَشَابِهِ مِنَ الْكَلَامِ، وَيَخْدَعُونَ جُهَّالَ النَّاسِ بِمَا يُشَبِّهُونَ عَلَيْهِمْ(١)، فَنَعُوذُ باللهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمُضِلِّينَ.(٢)

أَمَّا بَعْدُ،

فَهَذَا جُزْءٌ لَطِيفٌ حَدِيثِيٌّ فِي مَنْهَجِ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَالسَّلَفِ، وَأَهْلِ الْحَدِيثِ؛ وَهُوَ الْحَقُّ: أَنَّهُ تَعَالَىٰ يُرَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ؛ يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ بِأَعْيُنِ رُؤُوسِهِمْ بِرُؤْيَةٍ ظَاهِرَةٍ جَلِيَّةٍ لَا مِرْيَةَ فِيهَا وَلَا شَكَّ؛ كَمَا وَرَدَتْ بِذَلِكَ الْأَدِلَّةُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالْآثَارِ عَنِ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ.

* وَأَنَّ مَنْ أَنْكَرَ رُؤْيَةَ اللهِ تَعَالَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا مُسْتَنَدَ لَهُ، وَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَىٰ الْإِنْكَارِ تَحْكِيمُ عَقْلِهِ.

* وَالَّذِينَ أَنْكَرُوا الرُّؤْيَةَ هُمْ: الْكَفَرَةُ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ مِنَ «**الْجَهْمِيَّةِ**»، وَ«**الْمُعْتَزِلَةِ**»، وَ«**الْأَبَاضِيَّةِ**»، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ(٣).

=

وَآرَائِهِمْ وَنَحْوِ ذَلِكَ عَلَىٰ الْكِتَابِ، فَإِنَّ هَذَا اتِّفَاقٌ مِنْهُمْ عَلَىٰ مُخَالَفَةِ الْكِتَابِ، وَمَتَىٰ تَرَكُوا الِاعْتِصَامَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَلَا بُدَّ أَنْ يَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ إِلَّا كِتَابٌ مُنَزَّلٌ مِنَ السَّمَاءِ)). اهـ

(١) **قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ** ﷺ **فِي «دَرْءِ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ»** (ج١ ص٢٢٢)؛ (وَهَذَا الْكَلَامُ الْمُتَشَابِهُ الَّذِي يَخْدَعُونَ بِهِ جُهَّالَ النَّاسِ، هُوَ الَّذِي يَتَضَمَّنُ الْأَلْفَاظَ الْمُتَشَابِهَةَ الْمُجْمَلَةَ الَّتِي يُعَارِضُونَ بِهَا نُصُوصَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ). اهـ

(٢) انْظُرْ: «الرَّدَّ عَلَىٰ الزَّنَادِقَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ» لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ (ص١٧٠).

(٣) وَانْظُرْ: «بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٢ ص٨٤ وَ١٨٥ وَ٣٩٩)، وَ«الْفَتْوَىٰ الْحَمَوِيَّةَ الْكُبْرَىٰ» لَهُ (ص٦٣)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لَهُ أَيْضًا (ج٦ ص٥١٢)، وَ«إِبْطَالَ التَّأْوِيلَاتِ» لِأَبِي يَعْلَى الْفَرَّاءِ (ص٣٣١)، وَ«أَضْوَاءَ

=

قَالَ شَيخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٦ ص٥١٢): (أَجْمَعَ سَلَفُ الْأُمَّةِ، وَأَئِمَّتُهَا عَلَىٰ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللهَ بِأَبْصَارِهِم فِي الْآخِرَةِ.

* وَأَجْمَعُوا عَلَىٰ أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَبْصَارِهِم). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «حَادِي الأَرْوَاحِ» (ص٢٢٠): (قَدْ دَلَّ الْقُرْآنُ، وَالسُّنَّةُ الْمُتَوَاتِرَةُ، وَإِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ، وَأَئِمَّةُ الْإِسْلَامِ، وَأَهْلُ الْحَدِيثِ عِصَابَةُ الْإِسْلَامِ، وَنُزُلَ الْإِيمَانِ، وَخَاصَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: عَلَىٰ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يُرَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْأَبْصَارِ عَيَانًا، كَمَا يُرَىٰ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا).اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الرَّدِ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٤٥): (والْأَحَادِيثُ فِي أَيْدِي أَهْلِ الْعِلْمِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَ رَبَّهُم لَا يَخْتَلِفُ فِيهَا أَهْلُ الْعِلْمِ).اهـ

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ فَوْزَانَ الفَوْزَانُ حَفِظَهُ اللهُ فِي «شَرْحِ الْعَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ» (ص٩٧)؛ عَنِ النَّظَرِ إِلَىٰ اللهِ فِي الْجَنَّةِ: (أَجْمَعَ عَلَيهِ الصَّحَابَةُ، وَالتَّابِعُونَ، وَسَلَفُ الْأُمَّةِ، وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ أَئِمَّةُ الْإِسْلَامِ).اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج١ ص٢٦): (فَبَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُمْ مَعَ كَمَالِ تَنَعُّمِهِمْ بِمَا أَعْطَاهُمْ اللهُ فِي الْجَنَّةِ؛ لَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ النَّظَرِ

=

الْبَيَانِ» لِلشَّنْقِيطِيِّ (ج٢٠ ص٣٣٢)، وَ«الْفَصْلَ فِي الْمِلَلِ» لِابْنِ حَزْمٍ (ج٣ ص٢)، وَ«شَرْحَ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ» لِابْنِ أَبِي الْعِزِّ الْحَنَفِيِّ (ص١٣٥)، وَ«فَتْحَ الْبَارِيِّ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٤٢٦)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج٣ ص١٥)، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» لِلدَّارِمِيِّ (ص٦٤ وَ٦٥)، وَ«التَّوْحِيدَ» لِابْنِ خُزَيْمَةَ (ص٢٢٧)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١٥ ص٦٢)، وَ«حَادِيَ الْأَرْوَاحِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ص٢٢٠).

إِلَيْهِ؛ وَإِنَّمَا يَكُونُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ لِأَنَّ تَنَعُّمَهُمْ، وَتَلَذُّذَهُمْ بِهِ أَعْظَمُ مِنَ التَّنَعُّمِ وَالتَّلَذُّذِ بِغَيْرِهِ، فَإِنَّ اللَّذَّةَ تَتْبَعُ الشُّعُورَ بِالْمَحْبُوبِ، فَكُلَّمَا كَانَ الشَّيْءُ أَحَبَّ إِلَى الْإِنْسَانِ كَانَ حُصُولُهُ أَلَذَّ لَهُ، وَتَنَعُّمُهُ بِهِ أَعْظَمَ).اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَى» (ج٦ ص٤٨٥): (وَإِنَّمَا الْمُهِمُّ الَّذِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ اعْتِقَادُهُ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ فِي عَرْصَةِ القِيَامَةِ، وَبَعْدَ مَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، عَلَى مَا تَوَاتَرَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ بِالْحَدِيثِ؛ فَإِنَّهُ أَخْبَرَ ﷺ أَنَّا نَرَى رَبَّنَا كَمَا نَرَى الْقَمَرَ لَيلَةَ البَدْرِ، وَالشَّمْسَ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ لَا يُضَامُ فِي رُؤْيَتِهِ. وَرُؤْيَتُهُ سُبْحَانَهُ: هِيَ أَعْلَى مَرَاتِبِ نَعِيمِ الْجَنَّةِ، وَغَايَةُ مَطْلُوبِ الَّذِينَ عَبَدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ).اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبَرْبَهَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ص٤٢): (وَالإِيمَانُ بِالرُّؤْيَةِ يَومَ الْقِيَامَةِ، يَرَوْنَ اللهَ تَعَالَى بِأَبْصَارِ رُؤُوسِهِم).اهـ

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الأَشْعَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «رِسَالَةٍ إِلَى أَهْلِ الثَّغْرِ» (ص٢٣٧): (وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ المُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يومَ القِيَامَةِ بِأَعْيُنِ وُجُوهِهِم، عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ تَعَالَى فِي: قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَومَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [الْقِيَامَةُ:٢٢ و٢٣]، وَقَدْ بَيَّنَ مَعْنَى ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، وَدَفَعَ كُلَّ إِشْكَالِهِ فِيهِ، بِقَوْلِهِ ﷺ لِلْمُؤْمِنِينَ: «تَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا» وَقَوْلِهِ ﷺ: «تَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ القَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ»، فَبَيَّنَ ﷺ أَنَّ رُؤْيَتَهُ تَعَالَى بِأَعْيُنِ الْوُجُوهِ).اهـ

قُلْتُ: فَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ اللهَ تَعَالَىٰ يومَ الْقِيَامَةِ بِأَبْصَارِهِم، كَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَهَذَا ثَابِتٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ(١).

وَعَنْ حَنْبَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: (إِنَّ اللهَ لَا يُرَىٰ فِي الدُّنْيَا، وَيُرَىٰ فِي الْآخِرَةِ؛ ثَبَتَ فِي الْقُرْآنِ، وَفِي السُّنَّةِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ)(٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ أَبِي الْخَيْرِ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الِانْتِصَارِ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ الْمُعْتَزِلَةِ الْقَدَرِيَّةِ الْأَشْرَارِ» (ص٦٣٦): (وَقَدْ ذَكَرْنَا: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللهَ تَعَالَىٰ يومَ الْقِيَامَةِ بِأَبْصَارِهِم، وَلَا يَرَاهُ الْكُفَّارُ).اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «صَرِيحِ السُّنَّةِ» (ص٣٤): (وَأَمَّا الصَّوَابُ: مِنَ الْقَوْلِ فِي رُؤيَةِ الْمُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ تَعَالَىٰ يومَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ دِينُنَا الَّذِي نَدِينُ اللَّهَ تَعَالَىٰ بِهِ،

---

(١) وَانْظُرْ: «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِابْنِ أَبِي يَعْلَىٰ (ج١ ص٢٨٢)، وَ«الشَّرِيعَةَ» لِلْآجُرِّيِّ (ص٢٥١)، وَ«الرِّسَالَةَ الْوَافِيَةِ» لِلدَّانِيِّ (ص٧٧)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٧ ص٣٠٢)، وَ«صَرِيحَ السُّنَّةِ» لَهُ (ص٢٣)، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» لِلدَّارِمِيِّ (ص١٠٣ وَ١٠٤)، وَ«النَّقْضَ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ الْجَهْمِيِّ» لَهُ (ص٦١ و٦٢ و٦٣)، وَ«الْحُجَّةَ فِي بَيَانِ الْمَحَجَّةِ» لِلْأَصْبَهَانِيِّ (ج٢ ص٢٦٤)، وَ«الِانْتِقَاءَ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (ص١٢٥)، وَ«الْإِبَانَةَ عَنْ أُصُولِ الدِّيَانَةِ» لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ (ص٧٩ وَ٩٧ وَ٩٩)، وَ«شَرْحَ الْعَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ص٢٩٠)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج٣ ص١٥).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**

أَخْرَجَهُ الْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (ج٢ ص٣١٢).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٢ ص٣٩٩)، وَفِي «بُغْيَةِ الْمُرْتَادِ» لَهُ (ص٤٧٠).

وَأَدْرَكْنَا عَلَيْهِ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَهُوَ: أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَهُ عَلَىٰ مَا صَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ). اهـ

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ صِدِّيقُ حَسَنٍ خَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «قَطْفِ الثَّمَرِ» (ص١٣٩): (وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ المُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ يومَ الْقِيَامَةِ، عَيَانًا بِأَبْصَارِهِم، كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا، لَيسَ دُوْنَهَا سَحَابٌ، وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيلَةَ الْبَدْرِ).اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ : (وَنَدِينُ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُرَىٰ بِالْأَبْصَارِ يومَ الْقِيَامَةِ، كَمَا يُرَىٰ الْقَمَرُ لَيلَةَ البَدْرِ، يَرَاهُ المُؤمِنُونَ؛ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَاتُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ)[1].اهـ

وَعَنِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (النَّاظِرُونَ يَنْظُرُونَ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ يومَ الْقِيَامَةِ بِأَعْيُنِهِم)[2].

وَقَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الِاقْتِصَادِ» (ص١٢٥): (وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْحَقِّ، وَاتَّفَقَ أَهْلُ التَّوحِيدِ وَالصِّدْقِ: أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُرَىٰ فِي الْآخِرَةِ؛ كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِهِ، وَصَحَّ عَنْ رَسُولِهِ ﷺ).اهـ

---

(١) «الْفَوَاكِهُ الْعِذَابُ» لِابْنِ مَعْمَرٍ (ص١٩٥).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٧٥٧)، وَالْآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (٥٧٤)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَولِيَاءِ» (ج٢ ٣٥٦)، وعَبْدُ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الِاقْتِصَادِ فِي الِاعْتِقَادِ» تَعْلِيقًا (ص١٢٩).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ

وَذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي «الرِّسَالَةِ الْوَافِيَةِ» (ص٧٨)

وَعَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾. [الْمُطَفِّفِينَ: ١٥]؛ قَالَ: (فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَىٰ أَنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[1].

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ أَبِي زَمَنِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «أُصُولِ السُّنَّةِ» (ص١٢٠): (وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنَّهُ يَحْتَجِبُ عَنِ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ فَلَا يَرَوْنَهُ، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [الْقِيَامَةُ: ٢٢ و٢٣]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [الْمُطَفِّفِينَ: ١٥]).اهـ

وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْجَنَّةِ، وَلَا يَرَاهُ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ)[2].

وَقَالَ الْإِمَامُ الهَكَّارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ» (ص٢٨٧) : (إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُرَىٰ فِي الْقِيَامَةِ، يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ، وَيُحْجَبُ عَنْهُ الْكَافِرُونَ).اهـ

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «مَعْرِفَةِ السُّنَنِ» (٥٥)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٧٠٩)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (٥٤)، و(٥٥)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (ج٩ ص١٢٤).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ

(٢) **أَثَرٌ حَسَنٌ**

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ» (٧٦٩).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

قُلْتُ: وَمَنْ يَقُولُ إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ لَا يُرَىٰ فِي الْآخِرَةِ، فَهُوَ كَافِرٌ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ، لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْآثَارِ وَالْإِجْمَاعِ.

قَالَ الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «التَّصْدِيقِ بِالنَّظَرِ» (ص٢٢٢)؛ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْأَدِلَّةَ عَلَىٰ الرُّؤْيَةِ: (تَبَيَّنَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْإِيمَانُ بِهَذَا وَاجِبٌ، فَمَنْ آمَنَ بِمَا ذَكَرْنَا، فَقَدْ أَصَابَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ كَذَّبَ بِجَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا، وَزَعَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُرَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ كَفَرَ بِهَذَا كَفَرَ بِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ مِمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ الْإِيمَانُ بِهِ).اهـ

وَعَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: (وَمَنْ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ لَا يُرَىٰ فِي الْآخِرَةِ، فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَقَدْ كَفَرَ)[1].

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمَرُّوذِيِّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُولُ: (مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ لَا يُرَىٰ فِي الْآخِرَةِ، فَهُوَ كَافِرٌ)[2].

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**

أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٣ ص٥٣)، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الِاقْتِصَادِ فِي الِاعْتِقَادِ» تَعْلِيقًا (ص١٣٠).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (ج١ ص١٤٣).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: (مَنْ قَالَ: إِنَّ اللهَ لَا يُرَىٰ فِي الْآخِرَةِ، فَهُوَ كَافِرٌ)(١).

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ: (مَنْ كَذَّبَ بِالرُّؤْيَةِ: فَهُوَ زِنْدِيقٌ)(٢).

وَعَنْ حَنْبَلِ بْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: (مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ لَا يُرَىٰ فِي الْآخِرَةِ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِاللهِ، وَكَذَّبَ بِالْقُرْآنِ، وَرَدَّ عَلَىٰ اللهِ أَمْرَهُ، يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ، وَاللهُ تَعَالَىٰ لَا يُرَىٰ فِي الدُّنْيَا، وَيُرَىٰ فِي الْآخِرَةِ)(٣).

قُلْتُ: وَفِي هَذِهِ الآثَارِ إِثْبَاتُ رُؤْيَةِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَالإِنْكَارُ عَلَىٰ مَنْ رَدَّهَا مِنَ «**الْجَهْمِيَّةِ**»، وَ«**الأَبَاضِيَّةِ**»، وَغَيْرِهِم(٤).

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (ج١ ص٢٤٤).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (ج١ ص٤٣١).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (ج١ ص٣٨٧).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٢ ص٣٩٤).

(٤) وَانْظُر: «حَادِيَ الأَرْوَاحِ» لِابْنِ القَيِّمِ (ج٢ ص٦٧٥)، و«السُّنَّةَ» لِلْخَلَّالِ (ج٢ ص٣٠٧)، و«بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٢ ص٣٩٤)، و«بُغْيَةَ المُرْتَادِ» لَهُ (ص٤٧٠)، و«ذَيْلَ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِابْنِ رَجَبٍ =

وَقَالَ شَيخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ الْقَوَاعِدِ الْمُثْلَىٰ» (ص٢٩٥): (إِذَا قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ اللهَ لَيسَ لَهُ يَدٌ، فَإِنَّهُ يَكُونُ كَافِرًا، لِأَنَّهُ جَاحِدٌ جَحْدَ تَكْذِيبٍ). اهـ

وَقَالَ شَيخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ الْقَوَاعِدِ الْمُثْلَىٰ» (ص٢٩٥): (قَدْ تَكْفُرُ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا يُمْكِنُ فِيهَا التَّأْوِيلُ، لِأَنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ).اهـ

وَعَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ الْعَابِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (مَنْ زَعَمَ أَنَّكَ لَا تَتَكَلَّمُ، وَلَا تُرَىٰ فِي الْآخِرَةِ، فَهُوَ كَافِرٌ بِوَجْهِكَ، ولَا يَعْرِفُكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ فَوْقَ الْعَرْشِ، فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، لَيْسَ كَمَا يَقُولُ أَعْدَاؤُكَ الزَّنَادِقَةُ). وَفِي رِوَايَةٍ: (أَنْ لَيسَ كَمَا يَقُولُ أَعْدَاءُ اللهِ الزَّنَادِقَةُ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللهِ)[1].

=

(ج٢ ص١٩٣)، و«اعْتِقَادَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ» لِلْإِسْمَاعِيلِيِّ (ص١٧٤)، و«أُصُولَ السُّنَّةِ» لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ (ص٨).

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**

أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الصِّفَاتِ» (٦٤)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج٣ ص٢٨٠)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٢١٠)، وَابْنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (ج١ ص٦٣٢)، وَالنَّجَّادُ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ مَنْ يَقُولُ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ» (ص٧٠).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمَقْصَدِ الْأَرْشَدِ» (ج٢ ص٤٩٤).

وَعَنِ الْإِمَامِ الْفَضْلِ بْنِ دِينَارٍ الْعَطَّارِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: عَنِ الْجَهْمِيَّةِ: (هُمْ: زَنَادِقَةٌ)[١].

وَعَنِ الْإِمَامِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (مَنْ لَمْ يَقُلْ: إِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ، وَإِنَّ اللهَ يُرَىٰ فِي الْجَنَّةِ، فَهُوَ: جَهْمِيٌّ)[٢].

وعَنْ أَحْمَدَ بْنِ غَسَّانَ قَالَ: قُلْتُ لِحَمْدَوَيْهِ: بِأَيِّ شَيْءٍ تَعْرِفُ الزَّنَادِقَةَ؟، قَالَ: (الزَّنَادِقَةُ ضُرُوبٌ، وَلَكِنْ مَنْ رَأَيْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللهَ لَا يُرَىٰ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، فَهُوَ: زِنْدِيقٌ)[٣].

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الرَّدِ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص ٢٦٤): (وَإِنَّا لَنَرْجُو أَنْ يَكُونَ الْجَهْمُ وَشِيعَتُهُ مِمَّنْ لَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ رَبِّهِم، وَيُحْجَبُونَ عَنِ اللهِ، لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ لِلْكُفَّارِ: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَومَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [الْمُطَفِّفِينَ: ١٥]).اهـ

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ص١٣٤)، وَالنَّجَّادُ فِي «الرَّدَّ عَلَىٰ مَنْ يَقُولُ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ» (ص٧٠).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادَ» (٧٦٣).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**

أَخْرَجَهُ الْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (ج٢ ص٣١٤)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الكُبْرَىٰ» (٢٣٢٨).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ شَيخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٦ ص٤٨٦): (وَالَّذِي عَلَيْهِ جُمْهُورُ السَّلَفِ أَنَّ مَنْ جَحَدَ رُؤْيَةَ اللهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ؛ فَهُوَ: كَافِرٌ).اهـ

وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي شُرَيْحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: وَحَدَّثَنَا بِحَدِيثٍ فِي الرُّؤْيَةِ؛ قَالَ: (مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يُنْكِرُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ، فَاحْسِبُوهُ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ)[1].

قُلْتُ: وَهَؤُلَاءِ المُبْتَدِعَةُ لَنْ يُفْلِتُوا مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ.

يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٧٨].

فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ: بَيَانٌ بَلِيغٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِسُنَّتِهِ مَعَ أَهْلِ الْبَاطِلِ، وَأَعْدَاءِ أَوْلِيَائِهِ، أَنَّهُ يُمْلِي لَهُمْ، وَيَتْرُكُهُمْ يَسْتَمِرُّونَ فِي بَاطِلِهِمْ وَظُلْمِهِمْ، وَمُحَارَبَتِهِمْ لِأَوْلِيَائِهِ، وَيَكْثُرُ أَتْبَاعُهُمْ وَأَنْصَارُهُمْ عَلَىٰ الْبَاطِلِ، لَا لِكَوْنِ مَا هُمْ عَلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ، وَأَنَّ غَيْرَهُمْ عَلَىٰ الْبَاطِلِ!، وَلَكِنْ لِيَزِيدَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ، وَيَكُونَ ذَلِكَ وَبَالًا عَلَيْهِمْ، وَلِيَبْتَلِيَ بِهِمُ أَهْلَ الْحَقِّ فَيَزِيدَ مِنْ أُجُورِهِمْ، وَيُمَحِّصَ عِبَادَهُ لِيَعْلَمَ مِنْهُمُ الصَّادِقَ مِمَّنْ يَعْبُدُهُ عَلَىٰ حَرْفٍ.

---

(١) **أَثَرٌ حَسَنٌ**

أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الصِّفَاتِ» (٦٠).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَعَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ} [هُودٌ: ١٠٢].(١)

قَالَ الْعَلَّامَةُ السِّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج١ ص٤٦٠) عِنْدَ الْآيَةِ: (أَيْ: وَلَا يَظُنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم وَنَابَذُوا دِينَهُ، وَحَارَبُوا رَسُولَهُ ﷺ: أَنَّ تَرْكَنَا إِيَّاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، وَعَدَمِ اسْتِئْصَالِنَا لَهُمْ، وَإِمْلاءَنَا لَهُم خَيرٌ لِأَنْفُسِهِم، وَمَحَبَّةٌ مِنَّا لَهُمْ! كَلَّا، لَيسَ الأَمْرُ كَمَا زَعَمُوا، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِشَرٍّ يُرِيدُهُ اللهُ بِهِم، وَزِيَادَةُ عَذَابٍ، وَعُقُوبَةٍ إِلَىٰ عَذَابِهِم، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿**إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ**﴾؛ فَاللهُ تَعَالَىٰ يُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّىٰ يَزْدَادَ طُغْيَانُهُ، وَيَتَرَادَفَ كُفْرَانُهُ، حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَهُ، أَخَذَهُ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ، فَلْيَحْذِرِ الظَّالِمُونَ مِنَ الْإِمْهَالِ، وَلَا يَظُنُّوا أَنْ يَفُوتُوا الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ).اهـ

قُلْتُ: وَالعِبْرَةُ بِعُمُومِ الْأَلْفَاظِ، لَا بِخُصُوصِ الْأَسْبَابِ، فَانْتَبِهْ(٢).

هَذَا وَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ الرُّؤْيَةِ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، وَأَنْ يُقِرَّ أَعْيُنَنَا بِالنَّظَرِ إِلَىٰ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ.

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٤٠٩)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٥٨٣).

* «**لِيُمْلِي**»، لِيُمْهِلَ، «**لَمْ يُفْلِتْهُ**»: لَمْ يُخْلِصْهُ، وَلَمْ يَتْرِكْهُ حَتَّىٰ يَسْتَوْفِي عِقَابَهُ، «**وَكَذَلِكَ**»، أَيْ: كَمَا ذُكِرَ مِنْ إِهْلَاكِ الْأُمَمِ، وَأَخْذِهِمْ بِالْعَذَابِ، «**أَخَذَ رَبُّكَ**»؛ إِهْلَاكَهُ وَعَذَابَهُ. «**أَخَذَ الْقُرَىٰ**»؛ أَخَذَ أَهْلَهَا.

(٢) وَانْظُرْ: «الْقَوَاعِدَ الْحِسَانِ» لِلشَّيخِ السِّعْدِيِّ (ص١٨).

قُلْتُ: فَالْعَامُّ شَامِلٌ لَجَمِيعِ أَفْرَادِهِ؛ أَيْ: أَنَّ سَبَبَ النُّزُولِ إِنَّمَا هُوَ مِثَالٌ يُوَضِّحُ اللَّفْظَ، لَيسَ اللَّفْظُ بِمُقْتَصِرٍ عَلَيهِ، فَافْهَمْ لِهَذَا تَرْشَدْ.

وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيُّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ وَلَهُمْ مَوْعِدٌ مَعَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهَا،

وَفِي هَذَا الْيَوْمِ يَكْشِفُ سُبْحَانَهُ الْحِجَابَ عَنْ نَفْسِهِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ،

فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا مِنْ عَظَمَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَيُحِلُّ الرَّبُّ الرِّضْوَانَ عَلَيْهِمْ فِي الْجَنَّةِ، وَيَغْفِرُ لَهُمْ، ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ؛ فَهَلْ مِنْ مُشَمِّرٍ:

﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ [الْحَدِيدُ: ٢١]، ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٣٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾. [آلُ عِمْرَانَ: ١٥].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَومَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾. [الْقِيَامَةُ: ٢٢ و٢٣].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّىٰ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾. [مُحَمَّدٌ: ١٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. [التَّوبَةُ: ٧٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾. [الْإِنْسَانُ: ٢٠].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾. [الْكَهْفُ: ٣١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾. [الْفُرْقَانُ: ٧٦].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾. [الطُّورُ: ٢٣].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾. [الْإِنْسَانُ: ١٣].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾. [الْغَاشِيَةُ: ١٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَاللهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾. [يُونُسُ: ٢٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾. [الدُّخَانُ: ٥٦].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾. [الْحَاقَّةُ: ٢٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾. [التَّوبَةُ: ٧٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾. [الْإِنْسَانُ: ١٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَرَوْنَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾. [الْوَاقِعَةُ: ٢٠ و٢١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. [السَّجْدَةُ: ١٧].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾. [الزُّمَرُ: ٣٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [الْكَهْفُ: ١٠٧ و١٠٨].

وَعَنْ صُهَيْبٍ الرُّومِيِّ ﷺ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾؛ [يُونُسُ: ٢٦]، قَالَ: (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، نَادَىٰ مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ لَكُم عِندَ اللهِ مَوعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ، فَيَقُولُونَ: مَا هُوَ؟ أَلَمْ يُثَقِّلْ مَوازِينَنَا، ويُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، ويُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَيُجِرْنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَيَنْظُرُونَ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا شَيءٌ أُعْطُوهُ أَحَبُّ إِلَيهِم مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ، وَهِيَ الزِّيَادَةُ). وَفِي رِوَايَةٍ: (وَلَا أَقَرَّ لِأَعْيُنِهِم). وَفِي رِوَايَةٍ: (فَيَنْظُرُونَ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا، وَهِيَ الزِّيَادَةُ الَّتِي قَالَ اللهُ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾؛ [يُونُسُ: ٢٦]). وَفِي رِوَايَةٍ: (مَوْعِدًا، يَشْتَهِي أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ، قَالَوا: مَا هَذَا الْمَوْعِدُ؟)، وَلَمْ يَذْكُرْ: (ويُجِرْنَا مِنَ النَّارِ)، وَقَالَ: (فَيَرْفَعُ الْحِجَابَ، وَيَنْظُرُونَ إِلَىٰ وَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا أُعْطُوا شَيئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٩٧)، وَ(٢٩٨)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٢٥٥٢)، و(٣١٠٥)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (٧٧١٨)، و(١١١٧٠)، وَفِي «التَفْسِيرِ» مِنْهَا (٢٥٤)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (١٨٩٣٥)، و(١٨٩٤١)، و(٩٢٥٢٣)، وَفِي «الرَّدِ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» تَعْلِيقًا (ص٢٦٣)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَحِيحِ» (٤١١)، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ فِي «جُزْئِهِ» (٢٤)، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ» (١٢٨٥)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٤٨١)، وَابْنُ مَنْدَهَ فِي «الْإِيمَانِ» (٧٨٣)، و(٧٨٤)، و(٧٨٦)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ» (٤٥٤)، وَفِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (ج١ ص١٥٥)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٧٣١٤)، وَفِي «الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ» (٧٥٦)، وَالْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٢٠٨٧)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي

«الِاعْتِقَادِ» (٧٧٨)، و(٨٣٣)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (٤٣٩٣)، وَفِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٤ ص١٣٠)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٢٥٨)، و(٢٥٩)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (١٥٣)، و(١٥٤)، وَ(١٥٥)، والشَّاشِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (٩٩١)، وَالْوَزِيرُ الصَاحِبُ فِي «أَمَالِيهِ» (ص٣٢)،وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ» (ج٢ ص٥١٤، و٥١٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ص١٢٣، وَ١٢٤)، وَفِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٢ ص٣٣)، وَفِي «الْبَعَثِ وَالنُّشُورِ» (ج٢ ص٤٤)، وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٤٤٤)، وَ(٤٤٦)، وَ(٤٤٩)، وَ(٤٥٩)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (١٠٣٤٠)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٢٤ ص٢١٠، وَ٢١١)، وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (٤٧)، وَأَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ» (ص١٠٤ و١٠٥)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (١٧٦٢٥)، وَ(١٧٦٢٦٠)، وَابْنُ غَيْلَانَ فِي «الْغَيْلَانِيَّاتِ» (١١٢٨)، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْحُجَّةِ» (ج٢ ص٢١٥)، وَابْنُ جَمَاعَةَ فِي «مَشْيَخَتِهِ» (ج٢ ص٢١٦)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «التَّمْهِيدِ» (ج٧ ص١٥٦ وَ١٥٧)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٧٤٤١)، وَالسَّهْمِيُّ فِي «تَارِيخِ جُرْجَانَ» (ص٣٥٤)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج٢ ص٢٩٣)، وَفِي «مُنْتَخَبِ الْفَوَائِدِ الصِّحَاحِ الْعَوَالِي» (ص١٦٢)، وَالطَّيَالِسِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (١٣١٥)، وَالْآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (٦٤٤)، وَ(٦٤٥)، وَ(٦٤٦)، وَفِي «ثَمَانِينَ حَدِيثًا عَنْ ثَمَانِينَ شَيْخًا» (٣٧)، وَفِي «تَصْدِيقِ النَّظَرِ» (٣٥)، وَ(٣٦)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ» (١٨٧)، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (ج٢ ص٢٦٠)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٢ ص٤٩ وَ٥٠)، وَعَبْدُالْحَقِّ الْإِشْبِيلِيُّ فِي «الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج١ ص٢٧١ و٢٧٢)، و(ج٤ ص١٢٧

و١٢٨)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «أُسْدُ الْغَابَةِ» (ج٣ ص٣٨)، وَأَبُو يَعْلَى الْفَرَّاءُ فِي «سِتَّةِ مَجَالِسٍ مِنْ أَمَالِيهِ» (٥٧)، وَالسِّلَفِيُّ فِي «الْمَشْيَخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ» (ج٢ ص٨٤)، وَالْحِنَّائِيُّ فِي «الْحِنَّائِيَّاتِ» (ج٢ ص١٠٦١)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي «تَغْلِيقِ التَّعْلِيقِ» (ج٤ ص٢٢٣)، وَأَبُو مُحَمَّدِ ابْنُ النَّحَّاسِ فِي «رُؤْيَةِ اللهِ تَعَالَىٰ» (ص١٦)، وَالْهَرَوِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ فِي التَّوْحِيدِ» (٣٤)، وَابْنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي «أُصُولِ السُّنَّةِ» (١٥٤)، وَابْنُ قُرَاجَا فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ص٢٠١ وَ٢٠٢ وَ٤٧٧)، وَالسُّبْكِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٤ ص٢٨٧)، وَالثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج٥ ص١٢٩)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «جَامِعِ الْمَسَانِيدِ» (ج٣ ص٤١١)، وَفِي «الْحَدَائِقِ» (ج٣ ص٥٤٣)، وَفِي «مَشْيَخَتِهِ» (١١٩)، وَالْمِهْرَوَانِيُّ فِي «الْمِهْرَوَانِيَّاتِ» (ص٧٩)، وَابْنُ سَمْعُونَ فِي «الْأَمَالِيِّ» (ص٩١)، وَالْعِيسَوِيُّ فِي «الْفَوَائِدِ الْمُنْتَقَاةُ» (٣٧)، وَالْمُخَلِّصُ فِي «الْمُخَلِّصِيَّاتِ» (ج٢ ص٩١)، وَ(ج٤ ص١٤٧)، وَقَاضِي الْمَارِسْتَانِ فِي «مَشْيَخَتِهِ الْكُبْرَىٰ» (٤٩)، وَ(٥٠٠)، وَشَرَفُ الدِّينِ الْيُونِينِيُّ فِي (مَشْيَخَتِهِ) (ص٦٧)، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «الْأَبْدَالِ الْعَوَالِي» (ص٤٣٠ وَ٤٣١)، وَأَبُو جَعْفَرٍ الصَّفَّارُ فِي «مَعَانِي الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٢٨٩)، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الِاقْتِصَادِ فِي الِاعْتِقَادِ» تَعْلِيقًا (ص١٢٩)، وَابْنُ رُشْدٍ فِي «مِلْءِ الْعَيْبَةِ» (ج٣ ص١٨٣)، وَهَنَّادٌ فِي «الزُّهْدِ» (١٧١)، وَأَبُو عُثْمَانَ الدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدِ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص ٢٦٨ و٢٩٨) مِنْ طَرِيقِ هُدْبَةَ بْنِ خَالِدٍ، وَأَسْوَدَ بْنِ عَامِرٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، وَيَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، وَعَفَّانَ بْنِ حَمَّادٍ، وَالْحَجَّاجِ بْنِ مِنْهَالٍ، وَخَوْثَرَةَ بْنِ أَشْرَسَ، وَأَسَدِ بْنِ مُوسَىٰ، وَقَبِيصَةَ بْنِ عُقْبَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْخُزَاعِيِّ، وَرَوْحِ بْنِ أَسْلَمَ، وَبِشْرِ بْنِ السِّرِيِّ، وَمُوسَىٰ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَأَبِي

عُمُرَ الْحَوْضِيِّ، وَعَبدِ اللهِ بْنِ عَائِشَةَ؛ كُلُّهُم: عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحمَنِ بْنِ أَبِي لَيلَىٰ عَنْ صُهَيبِ بْنِ سِنَانٍ الرُّومِيِّ ﷺ بِهِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ».

وَقَالَ الْحَافِظُ النَّخْشَبِيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ».

وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «ظِلَالِ الْجَنَّةِ» (ج١ ص١٠٦): «إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ».

قُلْتُ: وَقَدِ اتَّفَقَ أَئِمَّةُ الحَدِيثِ عَلَىٰ أَنَّ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ أَثْبَتُ النَّاسِ فِي ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، وَأَعْلَمُهُم بِهِ[1].

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «النِّهَايَةِ فِي الْفِتَنِ» (ص٢٠٧): (وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. [يُونُسُ:٢٦]؛ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ تَفْسِيرُ هَذِهِ الزِّيَادَةِ: بِالنَّظَرِ إِلَىٰ وَجْهِ اللهِ تَعَالَىٰ، مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَىٰ، وَالْحَسَنُ، وَغَيرُهُم مِنَ السَّلَفِ، وَالْخَلَفِ رَحِمَهُمُ اللهُ، وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُمْ أَجْمَعِينَ)[2].اهـ

---

(١) **قُلْتُ**: وَلَا يَضُرُّ مَنْ أَوْقَفَهُ، أَوْ مَنْ أَرْسَلَهُ، لِأَنَّ الْمَرْفُوعَ هُوَ الصَّحِيحُ، فَتَنَبَّهْ.

(٢) وَرُوِيَ هَذَا التَّفْسِيرَ: عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، وَعِكْرِمَةَ، وَقَتَادَةَ، وَهَذِهِ الْآثَارُ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ لَا تَصِحُّ عَنْهُمْ.

وَانْظُرْ: «الانْتِصَارَ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ الْمُعْتَزِلَةِ الْقَدَرِيَّةِ الْأَشْرَارِ» لِابْنِ أَبِي الْخَيرِ (ص٦٣٧ و٦٣٨).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٣٥٥): (وَهَكَذَا: رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ بِهِ).

وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ الْمُفَسِّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمُحَرَّرِ الْوَجِيزِ» (ج٤ ص٤٧٣): (وَرُوِيَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: رَوَاهُ صُهَيبٌ رضي الله عنه).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «النِّهَايَةِ فِي الْفِتَنِ» (ص٢٠٨): (وَهَكَذَا: رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ).

وَصَوَّبَهُ الْحَافِظُ الخَلِيلِيُّ فِي «الإِرْشَادِ فِي مَعْرِفَةِ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ» (ج٣ ص٩٣٢)، بقَولِهِ: (وَهُوَ مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيلَىٰ عَنْ صُهَيبٍ رضي الله عنه).

وَقَالَ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج٩ ص١٤٠): (وَالصَّوَابُ[1]: عَنْ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ عَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، كَذَلِكَ: رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَكَانَ أَثْبَتَ النَّاسِ فِي ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ).

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «ظِلَالِ الْجَنَّةِ» (ج١ص٢٠٦): (حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ثِقَةٌ حَافِظٌ، وَلَا سِيَّمَا فِي رِوَايَتِهِ عَنْ ثَابِتٍ، فَزِيَادَتُهُ حُجَّةٌ).اهـ

قُلْتُ: فَإِذَا كَانَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَدِيثِ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، فَلَا يَسْقُطُ حَدِيثُهُ بِحَدِيثِ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي الْإِتْقَانِ عَنْهُ[2].

---

(١) بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ رِوَايَةَ: سَلْمِ بْنِ سَالِمٍ الْبَلْخِيِّ عَنْ نُوحِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٢) وَانْظُرْ: «فَوَائِدَ الْحِنَّائِيِّ» (ج٢ ص١٠٦٢).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ مَعِينٍ: (حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَثْبَتُ النَّاسِ فِي ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ)(١).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ مَعِينٍ: (حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيثِ ثَابِتٍ، وَمَنْ خَالَفَ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ فِي ثَابِتٍ، فَالْقَوْلُ، قَوْلُ حَمَّادٍ)(٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْمَدِينِيُّ: (لَمْ يَكُنْ فِي أَصْحَابِ ثَابِتٍ، أَثْبَتُ مِنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ)(٣).

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: (حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: أَثْبَتُ النَّاسِ فِي حَدِيثِ ثَابِتٍ مِنْ غَيْرِهِ).

وَفِي رِوَايَةٍ: (حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِثَابِتٍ)(٤).

* وَكَذَا قَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ، وَالْإِمَامُ البَزَّارُ(٥).

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٣ ص١٤١)، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ رَجَبٍ فِي «شَرْحِ الْعِلَلِ» (ص٢٧٩)، وَالْمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (ج٧ ص٢٦٢).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الدُّورِيُّ فِي «التَّارِيخِ» (ج٢ ص١٣١)، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ رَجَبٍ فِي «شَرْحِ الْعِلَلِ» (ص٢٧٩)، وَالْمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (ج٧ ص٢٦٢).

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٣ ص١٤٢)، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ رَجَبٍ فِي «شَرْحِ الْعِلَلِ» (ص٢٧٩).

(٤) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٣ ص١٤١)، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ رَجَبٍ فِي «شَرْحِ الْعِلَلِ» (ص٢٧٩).

(٥) وَانْظُرْ: «شَرْحَ الْعِلَلِ» لِابْنِ رَجَبٍ (ص٢٧٩)، و«المُسْنَدَ» لِلبَزَّارِ (ج٦ ص١٥).

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ الْعِلَلِ» (ص٢٧٩): (الطَّبَقَةُ الأُولَىٰ: الثِّقَاتُ؛ كَشُعْبَةَ، وَحَمَّادِ بْنِ زَيدٍ، وَسُلَيمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَمَعْمَرٍ.

وَأَثْبَتُ هَؤُلاءِ كُلِّهِم فِي ثَابِتٍ: حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ؛ كَذَا قَالَ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ: ابنِ هَانِئٍ).اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الهَادِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الصَّارِمِ الْمَنْكِيِّ» (ص١٩٥): (وَكَمَا يُخَرِّجُ مُسْلِمٌ حَدِيثَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ فِي الْأُصُولِ دُونَ الشَّوَاهِدِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ مِنْ أَثْبَتِ مَنْ رَوَىٰ عَنْ ثَابِتٍ، أَوْ أَثْبَتُهُمْ).اهـ

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحمَنِ بْنِ أَبِي لَيلَىٰ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. [يُونُسُ:٢٦]؛ قَالَ: (الْحُسْنَىٰ: الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ: نَظَرُهُم إِلَىٰ رَبِّهِم عَزَّ وَجَلَّ، ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾. [يُونُسُ: ٢٦]، بَعْدَ نَظَرِهِم إِلَىٰ رَبِّهِم عَزَّ وَجَلَّ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٤٧١)، وَابْنُ غَيْلَانَ فِي «الْغَيْلَانِيَّاتِ» (١١٢٩)، وَ(١١٩٧)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٥ ص٦٦)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «رُؤْيَةِ اللهِ تَعَالَىٰ» (٢١٠)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (٣٦١٠٢)، وَعَبْدُالرَّزَاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (قَ/ ١٠٨/ ط)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٢٥٦)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (١٠٣٤٨)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدِ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (٩٨)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٦٩٢) مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَسُلَيمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيلَىٰ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤١٤)، وَابنُ الْجَوْزِيِّ فِي «زَادِ الْمَسِيرِ» (ج٤ ص٢٤).

قُلْتُ: وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ الْمُوقُوفَةُ لَا تُعَارِضُ رِوَايَةَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ الْمَرْفُوعَةَ[1]. وَلَا شَكَّ أَنَّ الحَدِيثَ صَحِيحٌ مَرْفُوعًا، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَثْبَتُ النَّاسِ، وَأَعْلَمُهُمْ فِي ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، كَمَا سَبَقَ.

قَالَ الْحَافِظُ الْبَزَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٦ ص١٥): (وَهَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ: سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيدٍ، وَمَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحمَنِ بْنِ أَبِي لَيلَىٰ.

وَقَالَ: حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحمَنِ عَنْ صُهَيبٍ، وَالحَدِيثُ إِذَا رَوَاهُ: الثِّقَةُ كَانَ الْحَدِيثُ لَهُ إِذَا زَادَ، وَكَانَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ، وَأُمَنَائِهِمْ). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: أَثْبَتُ فِي ثَابِتٍ مِنْ مَعْمَرٍ)[2].

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فِي قَولِهِ تَعَالَىٰ ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. [يُونُسُ:٢٦]؛ (الزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ).

أَثَرٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «رُؤْيَةِ اللهِ تَعَالَىٰ» (ص٢٨٩ وَ٢٩٠ و٢٩١ و٢٩٢ و٢٩٣)، وَفِي «الْعِلَلِ الْوَارِدَةِ فِي الْحَدِيثِ» (ج١ ص٢٨٢)، وَالْآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ»

---

(١) وَانْظُر: «شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج٣ ص١٧)، وَ«تُحْفَةَ الْأَشْرَافِ» لِلمِزِّيِّ (ج٤ ص١٩٨).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٣ ص١٤١)؛ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

(٥٨٩)، وَ(٥٩١)، وَفِي «التَصْدِيقِ بِالنَّظَرِ» (ص٥٥)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٢٠٦)، وَهَنَّادٌ فِي «الزُّهْدِ» (١٧٣)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج٢ ص٢١٠)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٦٨٤)، وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٥٠١)، وَالْخُلْدِيُّ فِي «حَدِيثِهِ» (٤٩)، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ الْجَنَّةِ» (٣٢٩)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (٨٤)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج٩ ص١٣٤)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٢٦١)، وَأَبُو عُثْمَانٍ الدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدِ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (٩٧)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (جِ١١ ص١٠٤ وَ١٠٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٦٦٦)، وَفِي «الِاعْتِقَادِ» (ص٦٢)، وَابْنُ النَّحَّاسِ فِي «رُؤْيَةِ اللهِ تَعَالَىٰ» (ص٢٩)، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيَهِ فِي «الْمُسْنَدِ» (١٤٢٤)، وَابْنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٢٥٢) مِنْ طَرِيقِ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، وَإِسْرَائِيلَ، وَيُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ، وَقَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَشَرِيكٍ، كُلُّهُمْ؛ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ بِهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ: قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ؛ قَولَهُ تَعَالَىٰ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. [يُونُسُ:٢٦]؛ قَالَ (الزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ، وَهُوَ الْمَحْفُوظُ.

وَعَامِرُ بْنُ سَعْدٍ الْبَجَلِيُّ لَا بَأْسَ بِهِ، وَهُوَ أَيضًا يَحْكِي الْقِصَّةَ مُبَاشَرَةً.

وَعَامِرُ بْنُ سَعْدٍ الْبَجَلِيُّ: رِوَايَتُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مُرْسَلَةٌ، وَالْوَاسِطَةُ بَينَهُمَا هُوَ: سَعِيدُ بْنُ نِمْرَانَ.

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١١ ص٧٤).

وَعَلَّقَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٦ ص١٩٤٥).

وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «ظِلَالِ الْجَنَّةِ» (ج١ ص١٠٦): (حَدِيثٌ مَوْقُوفٌ صَحِيحٌ).اهـ

وَالْأَثَرُ صَحَّحَهُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي «حَادِي الْأَرْوَاحِ» (ص٢٣٤).

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٧ ص٦٥٥)، وَابنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص١٤٦٤)، وَابنُ الْجَوْزِيِّ فِي «زَادِ الْمَسِيرِ» (ج٤ ص٢٤).

وَعَنْ حُذَيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: فِي قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. [يُونُسُ:٢٦]؛ قَالَ: (النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ).

أَثَرٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (جِ١١ ص٧٤)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «رُؤْيَةِ اللهِ تَعَالَىٰ» (ص٢٩٤ وَ٢٩٥)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٦٨٥)، وَ(٦٨٦)، وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٥٠١)، وَهَنَّادٌ فِي «الزُّهْدِ» (١٧٠)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (٤٣٨٠٦)، وَالْمَحَامِلِيُّ فِي «الْأَمَالِيِّ» (٤١٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٦٦٦)، وَابْنُ أَخِي مِيمِيٍّ فِي «الْفَوَائِدِ» (١٩٢)، وَالْآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ص٢٥٧)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص١٨٣)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (١٣٧٣)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٣٠٣)، وَفِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ» (٢٠٣) مِنْ طَرِيقِ إِسْرَائِيلَ، وَشَرِيكٍ، وَقَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَسُفْيَانَ؛ كُلُّهُم: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ نُذَيْرٍ السَّعْدِيِّ عَنْ حُذَيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

وَعَلَّقَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٦ ص١٩٤٥).

وَالْأَثَرُ صَحَّحَهُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي «حَادِي الأَرْوَاحِ» (ص٢٣٤).

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٧ ص٦٥٥)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «زَادِ الْمَسِيرِ» (ج٤ ص٢٤)، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤١٤)، وَالْخَازِنُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص١٥١).

وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ الْبَجَلِيِّ قَالَ: فِي قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. [يُونُسُ:٢٦]؛ قَالَ: (الزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٥٠٠)، وَ(١١٩٨)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٢٦٣)، وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي «زَوَائِدِ الزُّهْدِ» (٤٢٠)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٢ ص١٥٧)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «رُؤْيَةِ اللهِ تَعَالَىٰ» (٢١٤)، والدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (١٠٠)، وَالْآجُرِّيُّ فِي «التَّصْدِيقِ بِالنَّظَرِ» (٢٠)، واللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٦٩٣) مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ عِنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَعَلَّقَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٦ ص١٩٤٥).

وَذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤١٤)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «زَادِ الْمَسِيرِ» (ج٤ ص٢٤)، وَالْخَازِنُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص١٥١).

وَأَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٦٩٣)، وَأَحْمَدُ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٢٦٣)، وَابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الرَّقَائِقِ» (١٦٥٦) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ الْبَجَلِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، وَعَامِرُ بْنُ سَعْدٍ الْبَجَلِيُّ، لَا بَأْسَ بِهِ، وَهَذَا لَا يَضُرُّ؛ لِأَنَّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ؛ لَا مِنْ مَنْقُولِهِ، وَلَهُ شَوَاهِدُ.

وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: فِي قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. [يُونُسُ:٢٦]؛ قَالَ: (قَولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَالْحُسْنَىٰ: الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ الْكَرِيمِ). وَفِي رِوَايَةٍ: (لِلَّذِينَ شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (جَ٦ ص١٩٤٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٢٠٥)، وَ(٢٠٦)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٢ ص١٦٤) مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٧ ص٦٥٦)، وَالْخَازِنُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (جَ٣ ص١٥١)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «زَادِ الْمَسِيرِ» (ج٤ ص٢٣).

قُلْتُ: فَالَّذِينَ أَحْسَنُوا عِبَادَةَ رَبِّهِمْ، وَأَحْسَنُوا شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَاللهُ يَرْزُقُهُمْ الْمَغْفِرَةَ، وَالرِّضْوَانَ، وَيُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ، وَيَتَجَلَّىٰ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ حَتَّىٰ يَنْظُرُوا إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ[1].

وَعَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: فِي قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾. [يُونُسُ:٢٦]؛ قَالَ: (مِثْلُهَا). قَالَ: ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ : (مَغْفِرَةٌ، وَرِضْوَانٌ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (جَ٦ ص١٩٤٥)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٢ ص١٦٣)، وَابْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ص٣٨٠) وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٦٥٨-الدُّرُّ) مِنْ طَرِيقِ وَرْقَاءَ، وَشِبْلٍ كِلَاهُمَا؛ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج٧ ص٦٥٨)، وَالخَازِنُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص١٥٢).

---

(١) وَانْظُرْ: «جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١٢ ص١٦١)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٦ ص١٩٤٤ وَ١٩٤٥)، وَ«شَرْحَ أُصُولِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ» لِلَّالَكَائِيِّ (ج٣ ص٥٠٩)، وَ«الدُّرَّ الْمَنْثُورِ» لِلسُّيُوطِيِّ (ج٧ ص٦٥٨)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِمُجَاهِدٍ (ص١٣٨٠)، وَ«الْعَقِيدَةَ الْوَاسِطِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ص٧٤)، وَ«شَرْحَ الْعَقِيدَةَ الْوَاسِطِيَّةِ» لِلشَّيْخِ الْفَوْزَانَ (ص٩٧ وَ٩٨)، وَ«إِبْطَالَ التَّأْوِيلَاتِ لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» لِأَبِي يَعْلَى الْفَرَّاءِ (ص٣٣٥).

قُلْتُ: وَالتَّفْسِيرُ الَّذِي رَوَاهُ: ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مِنْ كِتَابٍ، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِكِتَابِ القَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ المَكِّيِّ الْقَارِئِ، وَهُوَ ثِقَةٌ؛ كَمَا فِي «التَّقْرِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٧٩٠).

* وَهُوَ تَفْسِيرٌ أَخَذَهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ؛ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ: وَرَوَاهُ عَنْ مُجَاهِدٍ.

* فَالْوَاسِطَةُ بَيْنَ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، وَبَيْنَ مُجَاهِدٍ: القَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ، وَهُوَ ثِقَةٌ.

لِذَلِكَ: لَا يَقْدَحُ هَذَا فِي الإِسْنَادِ.

وَقَدِ اسْتَفَادَ مِنْ تَفْسِيرِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ: أَئِمَّةُ الحَدِيثِ فِي كُتُبِهِم؛ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ: فَنَقَلُوا مِنْهُ، وَإِنْ تَفَاوَتَ حَظُّهُم فِي هَذا[1] النَّقْلِ بَيْنَ مُقِلٍّ وَمُكْثِرٍ، مِنْهُم: الْحَافِظُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَافِظُ الطَّبَرِيُّ، وَالْحَافِظُ البَيْهَقِيُّ، وَغَيرُهُم.

وَقَولُهُ: (**الزِّيَادَةُ: مَغْفِرَةٌ وَرِضْوَانٌ**)؛ فَهَذَا الْمَعْنَىٰ لَا يُنَافِي أَنَّ الزِّيَادَةَ: النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللهِ تَعَالَىٰ، لِأَنَّ تَفْسِيرَ: «**الزِّيَادَةِ**»؛ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوَانِ: هُوَ مِنْ لَوَازِمِ رُؤْيَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

وَمَعْنَاهُ: وَمِنَ الزِّيَادَةِ عَلَىٰ إِدْخَالِهِمُ الْجَنَّةَ؛ أَنْ يُكْرِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ بِالنَّظَرِ إِلَيهِ، وَأَنْ يَزِيدَهُمْ: غُفْرَانًا وَرِضْوَانًا، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ زِيَادَاتِ عَطَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ إِيَّاهُمْ مَعَ النَّظَرِ إِلَىٰ وَجْهِهِ تَعَالَىٰ[2].

---

(١) وَانْظُرْ: «التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» لِلْبُخَارِيِّ (ج٥ ص٢٣٣)، وَ«التَّارِيخَ» لِلدُّورِيِّ (ج٣ ص١٠٣)، وَ«السُّؤَالَاتَ» لِابْنِ الْجُنَيْدِ (ص٣٤٣)، وَ«الْمَعْرِفَةَ وَالتَّارِيخَ» لِلْفَسَوِيِّ (ج٢ ص١٥٤).

(٢) وَانْظُرْ: «جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١٢ ص١٦٤ وَ١٦٥)، وَ«الْمُحَرَّرَ الْوَجِيزَ» لِابْنِ عَطِيَّةَ (ج٤ ص٤٧٣)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٧ ص٣٥٤).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «حَادِي الْأَرْوَاحِ» (ص٢٣٤): (وَالْأَحَادِيثُ عَنْهُمْ بِذَلِكَ صَحِيحَةٌ، وَلَمَّا عَطَفَ سُبْحَانَهُ الزِّيَادَةَ عَلَىٰ الْحُسْنَىٰ الَّتِي هِيَ الْجَنَّةُ؛ دَلَّ عَلَىٰ إِنَّهَا أَمْرٌ آخَرُ مِنْ وَرَاءِ الْجَنَّةِ، وَقَدْرٌ زَائِدٌ عَلَيْهَا، وَمَنْ فَسَّرَ الزِّيَادَةَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوَانِ: فَهُوَ مِنْ لَوَازِمِ رُؤْيَةِ الرَّبِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ).اهـ

وَعَنِ الْحَسَنِ البَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. [يُونُسُ:٢٦]؛ قَالَ: (الْجَنَّةُ). قَالَ: ﴿وَزِيَادَةٌ﴾، قَالَ: (النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ).

أَثَرٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٢ ص١٦٠)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ص١٣٢)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٦٩١) مِنْ طَرِيقِ عَوْفٍ الْأَعْرَابِيِّ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ الْحَلَبِيِّ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

وَعَلَّقَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٦ ص١٩٤٥).

وَذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِيِّ» (ج٨ ص٣٤٧)، وَابنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٤١٤)، وَالْخَازِنُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص١٥١).

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيدِ بْنِ أَسْلَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾. [يُونُسُ:٢٦]؛ قَالَ: (الحُسْنَىٰ؛ الْجَنَّةُ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (جَ٦ ص١٩٤٥)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (١٧٦٤١) مِنْ طَرِيقِ أَبِي زَيْدٍ الْقَرَاطِيسِيِّ، وَابْنِ وَهْبٍ، كِلَاهُمَا؛ عَنْ أَصْبَغَ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ زَيْدٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٢٣٦)؛ فِي قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لِلَّذِينَ أَحسَنُوا﴾؛ يَعْنِي: وَحَّدُوا اللهَ، ﴿الْحُسْنَىٰ﴾؛ يَعْنِي: الْجَنَّةُ، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾؛ فَضْلٌ عَلَىٰ الْجَنَّةِ؛ النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللهِ الْكَرِيمِ).اهـ

قُلْتُ: وَتَفْسِيرُ: ﴿الزِّيَادَةِ﴾؛ بِالنَّظَرِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ قَدِ اسْتَفَاضَ، وَاشْتَهَرَ فِيمَا بَيْنَ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَالتَّابِعِينَ الْكِرَامِ، وَمِثْلُهُ لَا يُقَالُ إِلَّا بِتَوْقِيفٍ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ؟ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَىٰ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَوا: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا)[1].

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٦٥٤٩)، وَ(٧٥١٨)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٨٢٩)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (١٠٢٣)، وَفِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٢ ص٦)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٢٥٥٥)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (٧٧٠٢)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (١١٨٣٥)، وَابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الْمُسْنَدِ» (١١٦)، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ الْجَنَّةِ» (٨٤)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (جـ٦ ص٣٤٢)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٧٤٤٠)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (جـ٢ ص٧٨٤)، وَابْنُ فَاخِرٍ فِي «الْأَمَالِيِّ» (٥٤٢).

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّكُم سَتَرَونَ رَبَّكُم عَيَانًا)(١).

وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: (خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَنَظَرَ إِلَىٰ الْقَمَرِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا تَرَونَ هَذَا الْقَمَرُ، لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ)(٢).

قُلْتُ: فَشَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ رُؤيَةَ اللهِ تَعَالَىٰ، بِرُؤيَةِ الْقَمَرِ لَيلَةَ الْبَدْرِ، وَلَيسَ دُونَهُ سَحَابٌ.

وَالْمُرَادُ: مِنَ التَّشْبِيهِ بِرُؤيَةِ الْقَمَرِ؛ تَشْبِيهُ الرُّؤيَةِ بِالرُّؤيَةِ، لَا المَرْئِيِّ بِالمَرْئِيِّ تَعَالَىٰ اللهُ عَنْ ذَلِكَ(٣).

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٨ ص١٧٩)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص١٦٩)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ص٥١)، وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (١٥).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٢ ص٣٣)، وَ(ج٨ ص٥٩٧)، وَ(ج١٣ ص٤١٩)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١ ص٤٣٩ وَ٤٤٠)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٤ ص٣٦٠)، وَأَبُو يَعْلَى الْفَرَّاءُ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ» (ص٣٣١)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «صَرِيحِ السُّنَّةِ» (ص٢٥)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الْأَبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٣ ص٢١٩)، وَالْحُمَيْدِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (٧٩٩)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٤٤٦)، وَالزَّنْبَرِيُّ فِي «الْفَوَائِدِ» (ص٨٠)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْعِلَلِ» (ج١٣ ص٤٥٤)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج٢ ص٢٩٥)، وَابْنُ الْبَنَاءِ فِي «الْمُخْتَارِ فِي أُصُولِ السُّنَّةِ» (ص٢٥٥)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٧٤٤٤)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادَ» (٨٢٥)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (٤٧٢٩)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (١١٥٢٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٢٥٥١)، وَابْنُ مَاجَهْ فِي «سُنَنِهِ» (١٧٧)، وَالْآجِرِيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (٦٣٣).

(٣) **قُلْتُ:** وَلَيْسَ الْمُرَادُ التَّشْبِيهَ؛ بَلِ الْمُرَادُ: التَّوْضِيحُ فِي ثُبُوتِ رُؤْيَةِ اللهِ تَعَالَىٰ فِي الْآخِرَةِ، وَنَفْيُ الشَّكِّ فِي الرُّؤْيَةِ.

=

وَقَوْلُهُ ﷺ: (**لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ**)؛ أَيْ: لَا يَنْضَمُّ بَعْضُكُم إِلَىٰ بَعْضٍ، بَلْ تَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ جَهْرَةً مِنْ غَيرِ تَكَلُّفٍ بِطَلَبِ رُؤْيَتِهِ تَعَالَىٰ[1].

قَالَ شَيخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله **فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج١٦ ص٨٥)**: (قَولُهُ: (**لَا تُضَامُونَ**) يُرْوَىٰ بِالتَّخْفِيفِ. أَيْ: لَا يَلْحَقُكُمْ ضَيْمٌ فِي رُؤْيَتِهِ كَمَا يَلْحَقُ النَّاسَ عِنْدَ رُؤيَةِ الشَّيْءِ الْحَسَنِ كَالْهِلَالِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ يَلْحَقُهُمْ ضَيْمٌ فِي طَلَبِ رُؤْيَتِهِ حِينَ يُرَىٰ؛ وَهُوَ سُبْحَانَهُ يَتَجَلَّىٰ تَجَلِّيًا ظَاهِرًا فَيَرَوْنَهُ كَمَا تُرَىٰ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِلَا ضَيْمٍ يَلْحَقُكُمْ فِي رُؤْيَتِهِ، وَهَذِهِ الرِوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ. وَقِيلَ (**لَا تُضَامُّونَ**) بِالتَّشْدِيدِ أَيْ: لَا يَنْضَمُّ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ كَمَا يَتَضَامُّ النَّاسُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الشَّيْءِ الْخَفِيِّ كَالْهِلَالِ). اهـ

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو يَعْلَىٰ الفَرَّاءُ رحمه الله **فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» (ص٣٣٤)**: (فَأَمَّا قَولُهُ: (**كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ**) فَلَمْ يَقْصِدْ بِهِ إِلا تَحْقِيقَ رُؤْيَةِ الْعَيَانِ، لا تَشْبِيهَ الْمَرْئِيِّ بِالْقَمَرِ فِي أَنَّهُ مَحْدُودٌ فِي جِهَةٍ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: رُؤْيَتُكُمْ للهِ يومَ الْقِيَامَةِ كَرُؤْيَتِكُمْ الْقَمَرَ لَيلَةَ البَدْرِ، أَيْ: كَمَا لا تَشُكُّونَ لَيلَةَ الْبَدْرِ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ أَنَّهُ الْبَدْرُ، وَلَا

=

وَانْظُرْ: «حَادِيَ الْأَرْوَاحِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ص٢٣٠)، وَ«فَتْحَ الْبَارِيِّ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٣ ص٤٢٧)، وَ«شَرْحَ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ» لِابْنِ أَبِي الْعِزِّ (ص١٤١).

(١) وَانْظُرْ: «إِبْطَالَ التَّأْوِيلَاتِ لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» لِأَبِي يَعْلَىٰ الْفَرَّاءِ (ص٣٣٥)، وَ«النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (ج٣ ص٨٣ وَ١٠١)، وَ«الصِّحَاحَ» لِلْجَوْهَرِيِّ (ج٢ ص٧٢٦)، وَ«مَعَالِمَ السُّنَّةِ» لِلْخَطَّابِيِّ (ج٤ ص٣٢٩)، وَ«فَتْحَ الْبَارِيِّ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص١١٥).

يَتَخَالَجُكُمْ فِيهِ رَيْبٌ وَظَنٌّ، كَذَلِكَ تَرَوْنَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يومَ الْقِيَامَةِ مُعَايَنَةً يَحْصُلُ مَعَهَا الْيَقِينُ). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ بَطَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٣ ص٧٦): (وَإِنَّمَا يُقَالُ: إِنَّهُ يُرَىٰ كَمَا يُرَىٰ القَمَرُ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّكَ تَنْظُرُ إِلَىٰ الْقَمَرِ؛ كَمَا تَنْظُرُ إِلَىٰ الأَرْضِ، وَلَيسَ الْقَمَرُ مِثْلَ الأَرْضِ؛ وَلَكِنَّ النَّظَرَ مِثْلُ النَّظَرِ). اهـ

وَعَنْ حَنْبَلٍ قَالَ: قُلْتُ؛ لأَبِي عَبْدِ اللهِ، يَعْنِي: أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فِي: «الرُّؤْيَةِ»، قَالَ: (أَحَادِيثُ صِحَاحٌ، نُؤْمِنُ بِهَا)[1].

وَاللهُ وَلِيُّ التَّوفِيقِ

❁ ❁ ❁

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٧٧٥)، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٦ ص٥٠٠)، وَابْنُ الْقَيِّمِ فِي «الرُّوحِ» (ص٥٧)، وَفِي «حَادِي الْأَرْوَاحِ» (ص٤١٩).

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١)	الْمُقَدِّمَةُ.....	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيْلِ عَلَىٰ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ وَلَهُمْ مَوْعِدٌ مَعَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فِيهَا، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ يَكْشِفُ سُبْحَانَهُ الْحِجَابَ عَنْ نَفْسِهِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَىٰ وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا مِنْ عَظَمَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَيُحِلُّ الرَّبُّ الرِّضْوَانَ عَلَيْهِمْ فِي الْجَنَّةِ، وَيَغْفِرُ لَهُمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ؛ فَهَلْ مِنْ مُشَمِّرٍ: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾. [الحَدِيدُ: ٢١]. ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾. [آلِ عِمْرَانَ: ١٣٣]......	١٩

حدثنا وأخبرنا
القرآن الكريم
السنة الصحيحة
مكتبة أهل الحديث
البحرين
المحرق